Shaut Al-'Arabiyah
P-ISSN : 2354-564X
E-ISSN : 2550-0317
Vol. 8 No 2 Tahun 2020

الكلمة والجملة في اللغة العربية

Ahmad Munawwir
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar
E-mail: ahmad.munawwir@uin-alauddin.ac.id
DOI: 10.24252/saa.v8i2.17958

المستخلص

يبحث هذا البحث في الكلمة والجملة في اللغة العربية وأنواعهما، إذ يتركز على شيئين: 1) ما هي الكلمة وما تقسيماتها، و2) ما هي الجملة وما تقسيماتها. وكان البحث بحثا مكتبيا معتمدا على الكتب والمراجع الأخرى. فالكلمة لفظ يدل على معنى مفرد، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛ اسم وفعل وحرف. أما الجملة أو الكلام فهي ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل. والجملة تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛ الجملة الأصلية والجملة الكبرى والجملة الصغرى.

الكلمات الرئيسية : *الكلمة – الجملة*

المقدمة

إن اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم ، وقد وصلت إلينا من طريق النقل ، ولما خشي أهل العربية من ضياعها بعد أن اختلطوا بالأعاجم دونوها في المعاجم أو القواميس وأصّلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ ووضعوا لها قواعد تحكمها ، وتسمى هذه القاعدة وتلك الأصول (العلوم العربية).[1]

فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ ، وهي ثلاثة عشر علماً ، الصرف والإعراب والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللغة.[2] ويعدها السيد أحمد الهاشمي اثني عشر علماً فقال :

نَحْوٌ وصَرْفٌ عَروضٌ ثمّ قافية ... وبعدها لغة قَرِض وإنشاءُ
خطّ بيانٌ معانٍ مع محاضرة ... والاشتقاق لها الآداب أسماءُ[3]

هذه العلوم والقواعد العربية يجمعها علمان ، يخص أولهما الكلمات العربية وهي مفردة ، ويخص ثانيهما هذه الكلمات وهي في حالة تركيب. وكلا العلمين من أهم علوم العربية ، لكل معنيّ بصحة القراءة والكتابة صوغاً لأبنية الكلمات ، وإعرابا لآخرها في المركبات.[4] والمراد بهذين العلمين هما الصرف والنحو ، والصرف موضوعه

[1] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 7
[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 8
[3] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 3-4
[4] سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام ، الطبعة الأولى ، 1995 م ، ص 13

الكلمة من حيث مبانيها ، والنحو موضوعه الكلمات التي تتركب في الجملة من حيث نظام تركيبها ووظائفها في الجملة.

إذن فمعرفة الكلمة والجملة هي أساس ومدخل لدراسة العلوم العربية الأخرى. فعلى كل دارس اللغة العربية أن يعرف جيداً الكلمة ويمكن الفرق بين أقسامها ويعرف كيفية استخدامها وتركيبها في الجملة ، وعليه أيضًا أن يعرف جيدًا الجملة حتى يتمكن من إنشاء جملة صحيحة ويستطيع أن يبين الفرق بين الكلمة والجملة.

فبناء على اعتبار أن معرفة الكلمة والجملة أساساً لدراسة العلوم الأخرى للغة العربية فنجرد هذا البحث على التساؤلات الآتية:

1- ما هي الكلمة وما هي تقسيماتها

2- ما هي الجملة وما هي تقسيماتها

البحث

أ. الكلمة وأقسامها في اللغة العربية

1. تعريف الكلمة

الكلمة هي لفظ يدل على معنى مفرد.[5] أو لفظ يدل على معنى جزئي[6]. والمراد باللفظ هو صوت مشتمل على بعض الحروف الهجائية العربية ، والمراد بالمعنى المفرد هو المعنى الجزئي الذي لا يفيد فائدة تامة للسامع ، ولا يحسن السكوت عليه المتكلم.

وذلك مثل كلمة (قَلَمٌ) فإنها لفظ مشتمل على ثلاثة أحرف من الحروف الهجائية العربية ، وتفيد معنى جزئيًا لأنه لا تفيد إلا على أنه اسم لشيء معين.

2. أقسام الكلمة

وأقسام الكلمة ثلاثة : اسم وفعل وحرف. ويرجع هذا التقسيم إلى اعتبارين أحدهما باعتبار الدلالة والآخر باعتبار الاسناد.

فالتقسيم باعتبار الدلالة : أن الكلمة إن دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان فهي الاسم ، وإن اقترن بزمان فهي الفعل ، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.[7]

---

[5] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 9

[6] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 14

[7] قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، الطبعة العشرون ، دار التراث القاهرة ، 1980م ، ج 1 ، ص 15

والثاني هو التقسيم باعتبار الاسناد ، فإن الكلمة منها ما يصح أن يكون ركناً للاسناد ومنها ما لا يصح ذلك ، والذي يصح أن يكون ركناً للاسناد منه ما يصلح أن يكون مسنداً كما يصلح أن يكون مسنداً إليه ، وهو الاسم ، ومنه ما يصلح فقط أن يكون مسنداً لا مسنداً إليه ، وهو الفعل ، أما الذي لا يصح أن يكون أحد طرفي الاسناد فهو الحرف.[8]

وهناك بعض النحاة من يجعل قسماً رابعاً للكلمة هو أسماء الأفعال مثل (هَيْهَاتَ) و(صَهْ)[9] ، لأنها ليست أفعالاً ولا أسماء ، لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا تصرف الأسماء ، ولا هي تقبل علامة الأسماء ولا علامة الأفعال ، وليست هي من الحروف. لكن جمهور النحاة متفقون على أن أقسام الكلمة ثلاثة لا رابع لها ، لكنهم اختلفوا في أسماء الأفعال هل هي من قبيل الاسم أو الفعل ، فجمهور البصريين يعدونها من الأسماء لكنها تقوم مقام الأفعال في العمل ، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها من الأفعال ، لأنها تدل على الحدث والزمان لكنها جامدة لا تتصرف ، فهي ك (ليس) و(عسى) ونحوهما.[10]

والآن سنخوض في تفصيل أقسام الكلمة ببيان التعريف والعلامة والخصائص والأنواع لكل من هذه الأقسام.

أولا: الاسم

أ) الاسم وعلاماته

وهو لفظ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، كخالدٍ وفرسٍ وعصفورٍ .[11] وعلاماته كثيرة ، وأشهرها خمسة ، منها أربعة لفظية وهي:

1) الجرّ بالكسرة التي يحدثها العامل ، وعامل الجر قد يكون حرفاً أو إضافة ، مثل (بسم الله) فالاسم مجرور بعامل الحرف ، ولفظ الجلالة مجرور بالإضافة.[12] وعامل الجر من الحروف : مِن ، إلى ، عَن ، على ، في ، رُبّ ، الباء ، الكاف ، اللام ، حروف القسم.
2) النداء ، أي تقع الكلمة بعد حرف النداء فتكون مناداة ، نحو يا أحمدُ.
3) دخول (ال) المعرفة كالرجل ، أو (ال) الزائدة كالعبّاس.

[8] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 9
[9] هيهات : بمعنى بَعُدَ ، صَه : بمعنى اسكتْ
[10] محمد محيي الدين عبدالحميد ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، مطبوع بحاشية كتاب شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل، الطبعة العشرون ، دار التراث القاهرة ، 1980م ، ج 1 ، ص 27
[11] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 9
[12] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 14

4) التنوين ، وهو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظاً ، وتفارقها خطاً.[13] ك(كتابٌ) و(سيبويهٍ) و(بعضًا) و(حينئذٍ) و(جوارٍ) ، والتنوين ثلاثة أقسام:

تنوين التمكين : وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة ، كرجلٍ وكتابٍ.

وتنوين التنكير : وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية كاسم الفعل والعلم المختوم بـ(وَيْه) فرقاً بين المعرفة منهما والنكرة ، كصَهٍ وسيبويهٍ.

و**تنوين العوض** : وهو إما أن يكون عوضًا من مفرد مثل (كلٌ يموت) اي كل إنسان يموت ، وإما أن يكون عوضًا من جملة كقوله تعلى ((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ)) والمراد بقوله تعالى ((حينئذٍ)) أي حين إذْ بلغت الروح الحلقوم.[14]

5) الإسناد إليه ، وهي علامة معنوية ، وهو أن تنسب إلى الاسم حكمًا تحصل به الفائدة ، بأن يكون مبتدأ أو فاعلا ، نحو (فهِمْتُ) و (أنَا فاهمٌ) ، فالأول إسناد (فهِمَ) إلى التاء ضمير الفاعل هذا الاسناد علامة لكون التاء اسماً ، وكذلك إسناد الخبر (فاهمٌ) إلى المبتدأ (أنا) علامة على كون (أنا) اسماً.

هذه العلامة المعنوية هي أصدق وأشمل علامات الاسم ، لأنها أوضحت اسمية الضمائر وما شابهها مما لا تدخل عليه العلامات اللفظية المتقدمة.[15]

تعددت علامات الاسم لأن الأسماء متعددة الأنواع ، فالعلامة قد تصلح لبعض منها ولا تصلح لبعض آخر ، كالجر فإنه يصلح علامة ظاهرة لكثير من الأسماء ولكنه لا يصلح لضمائر الرفع كالتاء ، ولا يصلح لبعض الظروف مثل قطّ وعَوْضُ ، وكالتنوين فإنه يصلح لكثير من الأسماء المعربة المنصرفة ولا يصلح لكثير من المبنيات مثل (هذا) ، وكالنداء فإنه يصلح وحده للأسماء اللازمة للنداء مثل (يا فُلُ) أي يا فلان و(يا مَكرَمَان) للكريم الجواد ، وغيرهما مما لا يكون إلا منادى ، وهكذا اقتضى الأمر تعدد العلامات بتعدد أنواع الأسماء.[16]

وللاسم علامات أخرى ، أهمها :

1) أن يعود عليه الضمير ، مثل جاء المحْسِنُ ، في (المحسن) ضمير ، والمعنى جاء الذي هو محسن ، ولهذا قالوا (ال) هنا اسم موصول.
2) أن يكون مجموعًا ، مثل (مفاتيح الحضارة بيد علماء بارعين ، وهبوا أنفسهم للعلم ودراساته) ، فكون اللفظ جمعًا خاصة من خواص الأسماء.
3) أن يكون مصغّرًا ، لأن التصغير من خواص الأسماء كذلك ، مثل : حسين أجرأ من أخيه الحسن.

---

[13] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 10
[14] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 10-11
[15] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 16
[16] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 29

4) أن يبدل منه اسم صريح ، مثل : كيف عليٌّ؟ أصحيحٌ أم مريضٌ؟ ، فكلمة (صحيح) اسم واضح الاسمية ، وهو بدل من كلمة (كيف) ، فدل على أن (كيف) اسم ، لأن الأغلب في البدل والمبدل منه أن يتّحدا معًا في الاسمية والفعلية.

5) أن يكون لفظه موافقًا لوزن اسم آخر ، لا خلاف في اسميته ، ك(نَزال) فإنه موافق في اللفظ لوزن (حَذامِ) اسم امرأة ، وهو وزن لا خلاف في أنه مقصور على الأسماء ، ولولا هذه العلامة لصعب الحكم على (نَزال) بالاسمية ، لصعوبة الاهتداء إلى علامة أخرى.

6) أن يكون معناه موافقًا لمعنى لفظ آخر ثابت الأسمية ، مثل (قطّ) و(عَوْضُ) و(حَيْثُ) ، والأولى ظرف يدل على الزمن الماضي ، فهي توافق معنى كلمة (ماضٍ) أي زمن ماض ، والثانية ظرف يدل على الزمن المستقبل ، فهي توافق معنى كلمة (مستقبل) أي زمن مستقبل ، والثالثة توافق معنى كلمة (مكان) في الأغلب ، وبهذه الموافقة في المعنى أمكن الحكم على الكلمات الثلاث بالاسمية ، إذ يصعب وجود علامة أخرى.[17]

ب) خصائص الاسم

1) الاسناد ، أي لا يكون المسند إليه إلا اسم ، لأن الاسم هو الركن الأساسي للكلام ، به يقوم وعليه يعتمد ، والكلام لا ينعقد بدون الاسم.

2) الجر ، لأن المجرور مخبر عنه في المعنى ولا يخبر إلا عن الاسم.

3) الإضافة ، لأن فيها معنى الاسناد ، والاسناد لا يكون إلا إلى الاسم.

4) ال المعرفة ، لأن أصلها للتعريف وهو خاص بالاسم.

5) النداء ، لأن المنادى في الأصل هو مفعول به ، والمعفولية خاصة بالاسم.

6) التنوين ، فلا تنوين لغير الاسم.[18]

7) التصغير ، فلا يُغصَّر غير الاسم.

8) الجمع ، فلا يجمع غير الاسم.[19]

ج) أنواع الاسم

هناك عدة تقسيمات للاسم ، ومن أهمها نذكر التقسيم من حيث ظهور معناه أو عدمه ، والتقسيم من حيث العموم والخصوص.

[17] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 30
[18] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 16-17
[19] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 30

التقسيم الأول : فالاسم من حيث ظهور معناه أو عدم الظهور ينقسم إلى ثلاثة أنواع : مُظهَر ، ومُضمَر ، ومُبهَم.[20]

1) المظهر هو ما يدل على معناه من غير حاجة إلى قرينة ، كسعد وسعاد ، ويدخل في هذا النوع كثير من الاسم كالعَلم ، والمشتقّات ، والمصدر ، وغيرها
2) المضمر هو ما دل على معناه بواسطة قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة ، نحو أنا ونحن وأنت وأنتم وهو وهنّ ، فيدخل في هذا النوع كل أنواع الضمير من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب ، وضمائر المذكر والمؤنث ، وضمائر المفرد والمثنى والمجموع ، والضمائر المتصلة والمنفصلة.
3) المبهم هو الذي لا يظهر المراد منه إلا بإشارة أو جملة تذكر بعده لبيان معناه ، ويدخل في هذا النوع أسماء الإشارة ، مثل هذا وهذه وهؤلاء ، وأسماء الموصول مثل الّذي والّتي.

التقسيم الثاني : الاسم باعتبار عمومه وخصوصه ينقسم إلى نكرة ومعرفة ، والنكرة أصل والمعرفة فرع.[21]

1) النكرة هي كل اسم شائع في أفراد جنسه ، لا يختص به واحد دون غيره ، ك(رجل) و(امرأة) ، فكل منهما شائع في معناه لا يختص به هذا الفرد دون ذاك. فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم ، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم. فالنكرة هي ما لا يفهم منها معين.[22]
2) المعرفة هي كل لفظ وضعه الواضع لمعنى معين مشخص ، أي هي اسم يدل على شيء بعينه. وأنواع المعارف سبعة : الضمير ، والعَلم ، واسم الاشارة ، واسم الموصول ، والمعرف بـ(ال) ، والمضاف إلى واحد منها إضافة معنوية ، والمنادى.[23]

والتقسيمات الأخرى للأسماء منها:

1) المذكر والمؤنث : مثل كتاب ، ومحبرة
2) المفرد والمثنى والجمع : مثل كتاب ، وكتابان ، وكُتُبٌ
3) الجامد والمشتق : كتاب ، ومَكْتَبٌ
4) المقصور والمنقوص والصحيح والممدود.

فالمقصور هو كل اسم معرب آخره ألف لازمة كتبت ألفًا أو رسمت ياء مفتوح ما قبلها ، مثل هدى وأعلى.

والمنقوص هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ، مثل الداعِي والقاضِي.

[20] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 16
[21] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 78
[22] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 78
[23] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 79

والصحيح هو كل اسم معرب ليس مقصورًا ولا منقوصًا ، مثل كتابٌ ومنزلٌ ولهوٌ.
والممدود هو من الأسماء الصحيحة ، غير أن في آخره دائماً همزة ، قبلها ألف زائدة ، مثل ابتداء دعاء.

ثانيا: الفعل

الفعل عند اللغويين هو ما دل على الحدث ، وهو التعريف اللغوي. أما المعنى الاصطلاحي للفعل هو ما يدل بنفسه على حدث مقترن وضعًا بزمان ، نحو كَتَبَ يَكْتُبُ اكْتُبْ.

وعلامته أن يقبل (قدْ)[24] أو تاء التأنيث الساكنة نحو (قد قامَت الصلاةُ) ، أو ضمير الفاعل نحو ذهبْتُ وذهبْنَا وذهبَا وذهبَوْا وذهبْنَ ، أو السين نحو سيَذْهَبُ ، أو (سوْفَ) نحو سوفَ يَذْهَبُ ، أو نون التوكيد ليَذْهَبَنْ ليَذْهَبَنَّ.

وينقسم الفعل باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام ، ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ.

أ) الفعل الماضي

الفعل الماضي هو ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم ، نحو كَتَبَ وأَحْسَنَ واسْتَنْبَطَ. وقد يخرج الفعل الماضي عن وضعه الأصلي في أحوال ، منها :

1) قد يدل الفعل الماضي على الزمن الحالي إذا استُعْمل في العقود ، نحو بِعْتُكَ هذا الكتاب.
2) ويدل الفعل الماضي على الاستقبال في ثلاثة أحوال :
إذا وقع بعد أداة شرط غير (لو) ، نحو إن استقام التلميذ عفوتُ عنه ،
أو وقع بعد (لا) النافية مسبوقة بقسم ، نحو تالله لا كلّمتُكَ حتى تستقيمَ ،
أو كان الفعل الماضي للدعاء ، نحو رحمه الله ، رضي الله عنه.

وللفعل الماضي ثلاث علامات تختص به.

1) تاء الفاعل ، نحو كتبْتُ وكتبْتَ.
2) تاء التأنيث الساكنة أصالة ، نحو كتبَتْ فاطمةُ الدرسَ.
3) أن تكون الحرف الآخر أو لام العفل مفتوحة ، إلا إذا يلحق به ضمير الفاعل ، كما ورد في متن الأجرومية "... فالماضي مفتوح الآخر أبداً..."[25].

[24] إذا دخلت (قد) على الفعل الماضي فهي تفيد معنى التحقيق أو التأكيد ، وإن دخلت على الفعل المضارع فإنها تفيد معنى التقليل غالبًا.
[25] أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، متن الأجرومية في النحو ، دار الصميعي- الرياض ، الطبعة الأولى 1998م ، ص 10.

ب) الفعل المضارع

الفعل المضارع هو الفعل الذي يدل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده ، كيَقْرَأ ، ويعرف بصحة وقوعه بعد (لم) كقوله تعالى ((لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُوْلَدْ))[26] أو بعد (لن) كقوله تعالى ((لَنْ تَنَالُوا البِرَّ))[27]. وسمي مضارعًا لمشابهته الاسم في الحركات والسكنات وعدد الحروف ، وصلاحيته للحال والاستقبال ، ولهذا أعرب الفعل المضارع.[28]

وعلامته المختصة به :

1) السين وسوف : يدلان على التنفيس ومعناه الاستقبال ، إلا أن السين للاستقبال القريب ، وسوف للاستقبال البعيد ، كقوله تعالى ((سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ))[29] وقوله عزوجل ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ))[30].

2) الجوازم التي تجزم فعلا واحدًا : وهي لمْ ولما ، وألمْ وألما ، ولام الأمر والدعاء ، و(لا) في النهي والدعاء. فالجوازم قسمان قسم يجزم فعلا واحدا وقسم آخر يجزم فعلَين[31] ، والذي يكون علامة لفعل المضارع هو القسم الأول فقط دون الثاني.
كقوله تعالى ((لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُوْلَدْ))[32] وقوله تعالى ((لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ))[33] وقوله تعالى ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ))[34]. وكقوله تعالى ((لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ))[35] وقوله تعالى ((لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ))[36] وقوله تعلى ((وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ))[37] وقوله تعالى ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا))[38].

3) وبعض النواصب : مثل لَنْ وكَيْ.
فـ(لن) هي حرف ينصب المضارع وينفي معناه ويصيره خالصاً للاستقبال[39] ، كقوله تعالى ((لَنْ تَنَالُوْا البِرَّ))[40] ، وأما (كيْ) فيشترط في النصب بها من غير تقدير (أنْ) أن تكون مصدرية ، وهي التي تتقدم

---

[26] القرآن الكريم ، سورة الاخلاص ، الآية رقم 3
[27] القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية رقم 92
[28] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 20
[29] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية رقم 142
[30] القرآن الكريم ، سورة الضحى ، الآية رقم 5
[31] الشيخ حسن الكفراوي ، الشرح على متن الأجرومية ، مكاتب سليمان مرعي ، سنغافورة- فينغ- كوت بهارو ، ص 49.
[32] القرآن الكريم ، سورة الاخلاص ، الآية رقم 3
[33] القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية رقم 8
[34] القرآن الكريم ، سورة الشرح ، الآية رقم 1
[35] القرآن الكريم ، سورة الطلاق ، الآية رقم 7
[36] القرآن الكريم ، سورة الزخرف ، الآية رقم 77
[37] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية رقم 195
[38] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية رقم 286
[39] الشيخ حسن الكفراوي ، الشرح على متن الأجرومية ، مكاتب سليمان مرعي ، سنغافورة- فينغ- كوت بهارو ، ص 44
[40] القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية رقم 92

عليها اللام لفظاً أو تقديرًا[41]، كقوله تعالى ((لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ))[42] وقوله تعالى ((كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا))[43].

وفعل المضارع بأصل وضعه صالح للحال والاستقبال ، ولا يتعين لأحدهما إلا بمعينات خاصة :[44]

1) معينات المضارع للحال[45]

(أ) ما النافية ، كقوله تعالى ((وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا))[46]

(ب) إنْ النافية ، كقوله تعالى ((إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ))[47]

(ج) ليس النافية ، نحو ليس لي أن أقول إلا الحق

(د) لام الابتداء ، كقوله تعالى ((إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ))[48]

(هـ) والآن وما في معناه ، نحو أسافر الآن ، أو أسافر اليوم

2) معينات المضارع للاستقبال[49]

(أ) السين ، كقوله تعالى ((وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ))[50]

(ب) سوف ، كقوله تعالى ((فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا))[51]

(ج) النواصب ، كقوله تعالى ((لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ))[52]

(د) نونا التوكيد ، كقوله تعالى ((لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ))[53]

(هـ) أداة الترجي ، نحو لعلّي أبلغ قصدي

انقلاب المضارع للماضي ، وينقلب فعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي بالأدوات الآتية :[54]

(أ) (لمْ) الجازمة ، نحو لم يقُمْ بالواجب ، وزرتك ولم تكن في الدار.

(ب) (لما) الجازمة ، نحو لما يثمر البستان ، وقطفت الثمرة ولما تنضجْ.

(ج) (رُبّما) ، نحو رُبّما تكره ما فيه الخير لك.

---

[41] الشيخ حسن الكفراوي ، الشرح على متن الأجرومية ، مكاتب سليمان مرعي ، سنغافورة- فينغ- كوت بهارو ، ص 45
[42] القرآن الكريم ، سورة الحديد ، الآية رقم 57
[43] القرآن الكريم ، سورة القصص ، الآية رقم 13
[44] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 19
[45] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 19
[46] القرآن الكريم ، سورة لقمان ، الآية رقم 34
[47] القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية رقم 88
[48] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية رقم 13
[49] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 19
[50] القرآن الكريم ، سورة الرعد ، الآية رقم 42
[51] القرآن الكريم ، سورة الانشقاق ، الآية رقم 8
[52] القرآن الكريم ، سورة الممتحنة ، الآية رقم 3
[53] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية رقم 32
[54] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 20

ج) فعل الأمر

الأمر هو ما يطلب به حدوث شيء في المستقبل ، نحو : إسمَعْ وانصرْ ودَعْ وقِ.

وعلامته المختصة به : قبوله ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب بنفسه ، نحو (احفَظِيْ) ، أو قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته ، نحو (اجْتَهِدَنَّ).

فإن قبلت كلمةٌ نون التوكيد ولم تدل على الطلب بصيغته فهي فعل مضارع ، نحو ((لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ))[55] فقد دل الفعل المضارع على الطلب باللام.

وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهي إما اسم مصدر ، نحو (صبرًا على الشدائد) بمعنى اصْبر ، وإما اسم فعل أمر ، نحو (نَزَالِ) بمعنى انزل.

العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر هي :[56]

1) نون النسوة ، فإنها مشتركة بين الأفعال الثلاثة ، مثل ذهَبْنَ ، يذهبْنَ ، اذْهَبْنَ.
2) (قدْ) ، والجوازم التي تجزم فعلين ، و (أنْ) الناصبة ، هذه العلامات مشتركة بين الماضي والمضارع ، مثل قد كتب وقد يكتب ، ومثل مهما كنتم وقوله تعالى ((مهما تأتنا))[57].
3) ياء المؤنثة المخاطبة ، نونا التوكيد ، هذه العلامات مشتركة بين المضارع والأمر ، مثل تذهبين واذهبِيْ ، يذهبنَّ واذهبنَّ.

ثالثا : الحرف

الحرف هو ما يدل على معنى بواسطة غيره ، نحو هل وفي ولمْ.[58] وفي تعريف آخر هي كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها ، بعد وضعها في جملة ، دلالة خالية من الزمن.[59]

وعلامته عدم قبوله شيئاً من علامات الاسم ولا من علامات الفعل. فعلامة الحرف علامة عدمية فهو نظير الحاء مع الخاء والجيم ، فإن علامة الخاء نقطة من فوق ، وعلامة الجيم نقطة من تحت ، وعلامة الحاء عدم النقط رأساً.[60]

وأنواعه ثلاثة:

[55] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية رقم 32
[56] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 21
[57] القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية رقم 132
[58] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 24
[59] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 66
[60] السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، ص 24

أ) ما يختص بالأسماء ، فيعمل فيها ، كحرف الجر مثل (في) ، نحو دخلت في المدرسة ، والأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر مثل (إنَّ) ، نحو إنّ المجتهدَ ناجحٌ.

ب) ما يختص بالأفعال ، فيعمل فيها ، كـ(لمْ) الجازمة ، كقوله تعالى ((لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُوْلَدْ))[61].

ج) ما هو مشترك بينهما ، فلا يعمل شيئًا ، كحرفي الاستفهام الهمزة و(هَلْ) ، نحو أأنت مذاكرٌ؟ ، وهل جاء الأستاذ؟ ، وحروف العطف نحو رأيت محمدًا وزيدًا. وإنما قال "كحرفي الاستفهام" لأن باقي أدوات الاستفهام أسماء.[62]

ب. الجملة في اللغة العربية.

1. تعريف الجملة

الجملة أو الكلام هي ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، مثل أقبلَ ضيف، فازَ طالبٌ نبيهٌ، لنْ يُهْمِلَ عاقلٌ واجبًا.[63]

فلا بد في الكلام من أمرين معًا ، هما التركيب والإفادة المستقلة . فلو قلنا (أقبلَ) فقط ، أو (فاز) فقط ، لم يكن هذا كلامًا ، لأنه غير مركب. ولو قلنا : صباحًا... أو : فاز في يوم الخميس... أو : لن يهمل واجبه... ، لم يكن هذا كلاما أيضًا ، لأنه على رغم تركيبه غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.

وليس من اللازم في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق ، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة ، والأخرى مستترة ، كأن تقول للضيف (تفضلْ) ، فهذا كلام مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة ، وهي (تفضلْ) والأخرى مستترة وهي أنتَ ، ومثل (أسافرُ)... أو (نشكرُ)... أو (تخرجُ)... وكثير غيرها مما يعد في الواقع كلاماً ، وإن كان ظاهره أنه مفرد.[64]

الكلام مرادف للجملة ، والدليل على هذا قول ابن مالك في ألفيته وشارحها :كلامنا لفظ مفيد كاستقم.[65]وقال الشارح : الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها)... ، ولا يتركب الكلام إلا من اسمين ، نحو (زيدٌ قائمٌ) ، أو من فعل واسم نحو (قام زيدٌ) ، وكقول المصنف (استقم) فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر ، والتقدير استقم أنت ، فاستغنى بالمثال عن أن يقول (فائدة يحسن السكوت عليها) ، فكأنه قال : الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم.[66]

---

[61] القرآن الكريم ، سورة الاخلاص ، الآية رقم 3
[62] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م ، ج 1 ، ص 12
[63] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 16
[64] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 16
[65] أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ص 8
[66] قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، شرح ابن عقيل على متن ألفية ابن مالك ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ج 1 ، ص 13

وهناك تعريف آخر يفرق بين الجملة والكلام:

أ) الجملة هي مركب إسنادي أفاد فائدة وإن لم تكن مقصودة ، كفعل الشرط ، نحو إن قام ، وجملة الصلة نحو الذي قام أبوه. والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع العربي فائدة يحسن السكوت عليها. وأقل ما يتركب الكلام من اسمين حقيقة نحو الدين المعاملة ، أو من اسمين حكمًا نحو الصدق منجٍ.

ب) وهناك من يعتبر الجملة من قبيل التركيب الاسنادي التي تغاير الكلام. وهي عنده ما تألف من مسنَد ومسنَد إليه ، وهو المركب الاسنادي ، نحو الحِلم زيّنٌ ، يفلح المجتهد. فالحلم مسنَدٌ إليه والزين مسنَدٌ ، لأنك أسندته إلى الحلم وحكمت على الحلم بالزين. ويفلح مسند والمجتهد مسند إليه ، لأنك أسندت الفلاح إلى المجتهد.

المسند إليه هو الفاعل ونائبه والمبتدأ واسم الفعل الناقص واسم الأحرف التي تعمل عمل (ليس) واسم (إنّ) وأخواتها واسم (لا) النافية للجنس ، **والمسند** هو الفعل ، واسم الفعل ، وخبر المبتدأ ، وخبر الفعل الناقص ، وخبر الأحرف التي تعمل عمل (ليس) ، وخبر (إنّ) وأخواتها.

أما الكلام هو الجملة المفيدة معنىً تامًا مكتفيًا بنفسه ، مثل : رأس الحكمة مخافة الله ، فاز المتقون ، من صدق نجا.

اصطلاحات نحوية لها ارتباط بكلمة الجملة

أ) الكلام، وقد مضى التعريف عنه سابقا.

ب) الكَلِم : هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، سواء أكان لها معنى مفيد أم لم يكن لها معنى مفيد ، فالكلم المفيد مثل (النيل ثروة مصر) و (القطن محصول أساسي في بلادنا) ، وغير المفيد مثل (إن تكثر الصناعات...).

ج) القول : هو كل لفظ نطق به الانسان ، سواء أكان لفظاً مفردًا أم كركبًا ، وسواء أكان تركيبه مفيدًا أم غير مفيد ، فهو ينطبق على (الكلمة) كما ينطبق على (الكلام) وعلى (الكلم). فكل نوع من هذه الثلاثة يدخل في نطاق (القول) ويصح أن يسمى (قولاً) على الصحيح ، كما ينطبق أيضًا على تركيب آخر يشتمل على كلمتين لا تتم بهما الفائدة ، مثل : إنّ مصر... ، أو : قد حضر... ، أو : هل أنت... ، أو : كتاب عليّ... ، فكل تركيب من هذه التراكيب لا يصح أن يسمى (كلمة) لأنه ليس لفظاً منفردًا ، ولا يصح أن يسمى (كلامًا) لأنه ليس مفيدًا ، ولا (كلِمًا) لأنه ليس مؤلفًا من ثلاث كلمات ، وإنما يسمى قولاً.[67]

[67] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، ص 14

2. أقسام الجملة

والجملة تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

أ) الجملة الأصلية ، وهي التي تقتصر على ركني الإسناد ، وهذا نوعان :

1) الجملة الاسمية : وهي التي تقتصر على ركني الإسناد ، أولهما مبتدأ والثاني خبر أو ما يقوم مقامه، مثل زيدٌ طالبٌ ، فاطمة في الفصل.

2) الجملة الفعلية : وهي التي تقتصر على الفعل والفاعل أو ما ينوب عنه ، مثل قامتْ فاطمة، وقُتِلَ زيدٌ.

ب) الجملة الكبرى ، وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة إسمية أو فعلية ، نحو : الزهر رائحته طيبة ، أو الزهر طابت رائحته.

ج) الجملة الصغرى ، وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرًا لمبتدأ. مثل (رائحته طيبة) من الجملة الكبرى (الزهر رائحته طيبة)

الخاتمة

إن اللغة العربية تتكون من اللفظ وهو صوت يشتمل على بعض الحروف الهجائية . فاللفظ منه ما لا يفيد فائدة فهو مهمل ، ومنه ما يفيد فائدة جزئية فهو كلمة ، ومنه ما يفيد فائدة تامة فهو الجملة.

والكلمة إن دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان فهي الاسم ، وإن اقترن بزمان فهي الفعل ، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.[68]

والاسم له علامات وأهمها خمس : الجرّ سواء بالحرف أو الإضافة ، والنداء ، و(ال) المعرفة ، والتنوين ، والاسناد إليه ، وهذه العلامات قد اجتمع بعضها مع بعض في اسم واحد وقد انفردت ، وقد تصلح لبعض ولا تصلح لآخر.

والاسم إن دل على معناه من غير حاجة إلى قرينة ، فهو المظهَر ، وإن دل بواسطة قرينة فهو المضمر ، وإن لم يظهر المراد منه فهو المبهم. والاسم إن كانت دلالته شائعة في أفراد جنسه لا تخص واحدًا فهو نكرة ، وإن كانت دلالته معينة فهو معرفة.

[68] قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، الطبعة العشرون ، دار التراث القاهرة ، 1980م ، ج 1 ، ص 15

والكلمة إن دلت على معنى في نفسها مقترن بزمان وضعًا فهي الفعل ، فإن اقترنت دلالتها بزمن ماضٍ فهو الفعل الماضي ، وإن اقترنت بزمن الحال أوالمستقبل فهو الفعل المضارع ، وإن دلت على طلب حدوث شيء في المستقبل فهو فعل الأمر.

الحرف كلمة تدل على معنى بواسطة غيرها ، بعضها يختص بالأسماء ، والبعض يختص بالأفعال ، والبعض الآخر مشترك بينهما.

الجملة هي ما تركب من كلمتين أو أكثر ، وله معنى مفيد مستقل ، وهي ترادف الكلام. وهي قسمان: الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

فهـرس المراجـع

القرأن الكريم

أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية – بيروت

أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، متن الأجرومية في النحو ، دار الصميعي– الرياض ، الطبعة الأولى 1998م

السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية

الشيخ حسن الكفراوي ، الشرح على متن الأجرومية ، مكاتب سليمان مرعي ، سنغافورة– فينغ– كوتابهارو

سليمان فياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام ، الطبعة الأولى ، 1995 م

محمد محيي الدين عبدالحميد ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، مطبوع بحاشية كتاب شرح ابن عقيل لقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل، الطبعة العشرون ، دار التراث القاهرة ، 1980م

مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، 1993م

عباس حسن ، النحو الوافي ، دارالمعارف مصر ، الطبعة الثالثة